﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٥٤ مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ٥٥﴾ [هود: 54 - 55]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَينِ لِما قَبْلَهُما:

العلاقة بين التَّنكُّر لهود ورميه بالجنون، وبين تبرُّئِهِ من شركهم ومكرهم

لمّا ذكر النَّظم الكريم تبليغَ هود ﷺ قومَه دعوةَ ربِّه، وبيَّن ما ردّوا عليه بجحودهم مجيئه ببيِّنة، ورفضهم اتِّباعه والإيمان به؛ أتبعه هنا باتِّهامهم له بأنَّه قد اعتراه بعض آلهتهم بسوء، فاتَّهموا عقله[1]، فترقّوا في حجاجهم من سيّئ إلى أسوأ[2]، ونكران البيِّنة ورسولها، من قلَّة التَّمييز، وسوء التَّقدير[3].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱعۡتَرَىٰكَ﴾: أصلُ (عرو) يَدُلُّ على ثَباتٍ ومُلازمَةٍ وغِشْيانٍ، يُقال: عَراهُ أمْرٌ؛ إذا غَشيَهُ وأصابَهُ؛ وعَراهُ الأمْرُ يَعْروه: غَشيَهُ وأصابَهُ[4]، وعَراهُ الهَمُّ واعْتَراهُ. والعُرَواءُ: قِرَّةٌ تأخُذُ المحْمومَ (الرَّعْدَة)[5]، ومنَ البابِ العُرْوةُ: ما يَتعلَّق بهِ من عُراهُ. أي: ناحيته، والجَمْعُ عُرًى، وعَرَّيْتُ الشَّيءَ: اتَّخَذْتُ لَهُ عُرْوةً[6]؛ وقد أوردت المعاجم الفعلين (عرا) و (اعترى) متعدّيَين بمعنى: أصاب وألمَّ، أمّا (اعْتور)؛ فقد ذكرته المعاجم بمعنى (تداول)، وهو يدلُّ على الإصابة المتكرِّرة، فكأنَّ المريض يقوم من مرض،

(1) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3718.
(2) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 12/50 - 49.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/309.
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والزَّبيديُّ، تاج العروس: (عروى، عرو).
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن الأثير، النِّهاية: (عروى، عرا).
(6) ابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن فارس، والرّاغب، المفردات: (عروى، عرى).

ليقع في مرض آخر[1]، والمقصود من الاعتراء في الآية: النُّزولُ والإصابَةُ، أي: أصابَكَ بِسوءٍ[2].

2) ﴿بِسُوٓءٍ﴾: أصْلُ السّوءِ: القُبْحُ، وضِدُّه: الحُسْنُ[3]. والسّوءُ: الشَّرُّ والفَسادُ، يُقالُ: عَملَ سوءًا، أي: شَرًّا وفَسادًا[4]. والسّوءُ أيضًا: الحُزْنُ والغَمُّ، ويأْتي بِمعنى الضَّرَرِ والأذَى، كقولِهم: بَلَغَهُ السّوءُ، أي: الضُّرُّ، وكُلُّ ما يُكْرَهُ فهو سوءٌ[5]، والإساءَةُ: فِعْلُ الشَّرِّ وما يُكْرَهُ، ومن مَعانيه أيضًا: المُنْكَرُ والفُجورُ والبَلاءُ والعَذابُ، والشَّتْمُ والشِّدَّةُ والقَتْلُ[6]. والمرادُ بالسّوءِ في الآية: الضُّرُّ، منْ ساءَهُ سَوْءًا.

3) ﴿وَٱشْهَدُوٓاْ﴾: أصْلُ شَهِدَ: يدلُّ على حُضورٍ وعِلْمٍ وإعْلامٍ[7]، يُقالُ: شَهِدَ الشَيءَ: إذا حَضَرَهُ وعايَنَهُ، وتُطْلَقُ بـ معنى الإخْبارِ والإعْلامِ، يُقالُ: شَهِدَ بِالأمْرِ: إذا أخْبَرَ بِهِ، وأعْلَمَ غَيْرَهُ بِهِ[8]، والشُّهودُ والشَّهادَةُ: الحضور مع المشاهدة، إمّا بالبَصَر، وإمّا بالبَصيرة، وقد يُقال للحُضور مُفردًا، قال الله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [السجدة: 6]، لكن الشُّهود بالحضور المجرَّد أولَى، والشَّهادة مع المشاهدة أولى، والشَّهيدُ: الشّاهِدُ، وهو المُؤَيِّدُ والمُصَدِّقُ لِدَعْوى مُدَّعٍ[9]، وشهد الرجل يشهد شهادة، فهو شاهد وشهيد، والأشهاد: جمع شَهْد، مثل صَحْب وأصحاب، والرَّجل شاهد وشهيد، وقد جمعوا شهيدًا على شهداء، ويقال: فلانة شاهدي، مثل الذَّكر سَواء"[10]، والشَّهادة المقصودُ بها في الآية: الإخبار والإعلام.

4) ﴿بَرِيٓءٌ﴾: أصْلُ (برأ): يَدُلُّ على التَّباعُد منَ الشَّيْءِ ومُزايَلَتِه، ومنْ ذلكَ البُرْءُ: وهو السَّلامَةُ منَ السُّقْم، يُقالُ: بَرِئْتُ، وبَرَأْتُ[11]، وتُطْلَقُ البَراءَةُ على السَّلامَةِ من العَيْبِ،

(1) أحمد مختار عمر، معجم الصّواب اللّغويّ: (عور).
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/98.
(3) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة: (سوأ).
(4) الزّبيديّ، تاج العروس: (سوأ).
(5) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن عبّاد، المحيط في اللّغة: (سوأ).
(6) ابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: (سوأ).
(7) ابن فارس، مقاييس اللغة: (شهد).
(8) نشوان الحميري، شمس العلوم: (شهد).
(9) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 11/152.
(10) ابن دريد، جمهرة اللُّغة: (شهد).
(11) ابن فارس، مقاييس اللغة: (برأ).

ومنه البُرْءُ، وهو: الشِّفاءُ والسَّلامَةُ من المَرَضِ[1]. البَراءَةُ: التَّخَلُّصُ من الشَّيْءِ، والخُروجُ منه والمفارَقَةُ له، يُقال: بَرِئَ من الدَّيْنِ، يَبْرَأ بَراءَةً: إذا تَخَلَّصَ منْهُ[2]. والبَراءَةُ أيضًا: التَّخَلّي والتَّرْكُ، كقولك: بَرِئتُ من الشَّيْءِ، أي: تَخَلَّيْتُ عنه، وتَرَكْتُهُ[3]، والمقصود من البراءة في الآية: التَّخَلّي والتَّرْكُ.

5) ﴿فَكِيدُونِي﴾: أصلُ (كَيَدَ): يَدُلُّ عَلَى مُعالَجَةِ لِشَيْءٍ بِشِدَّةٍ، وكُلُّ شَيْءٍ تُعالِجُهُ؛ فأنْتَ تَكيدُهُ[4]. هذا هو الأصْلُ في البابِ، ثُمَّ يُسَمّونَ المكْرَ كَيْدًا، قال اللّه تعالَى: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾ [الطور: 42]. ويَقولونَ: هو يَكيدُ بِنَفْسِهِ، أي: يَجودُ بِها، كأنَّهُ يُعالِجُها لتَخْرُجَ، والكَيْدُ: صياحُ الغُرابِ بِجَهْدٍ[5]، والكَيْدُ: أنْ يُخْرِجَ الزَّنْدُ النّارَ بِبُطْءٍ وشِدَّةٍ، والمقصودُ بالكَيْدِ في الآية: إخفاءُ عَمَلٍ يَضُرُّ المَكيدَ.

6) ﴿لَا تُنظِرُونِ﴾: أصلُ الإنْظارِ: تَأمُّل الشَّيْءِ ومُعايَنَتُهُ، ثُمَّ يُستعارُ، ويُتَّسَعُ فيهِ، فَيُقالُ: نَظَرْتُ إلى الشَّيءِ أنْظُرُ إليه؛ إذا عايَنْتُهُ، ويَقولونَ: نَظَرْتُهُ، أي: انْتَظَرْتُهُ، وسُمّيَ الإمْهالُ إنْظارًا؛ لأنَّهُ يَنْظُرُ إلى الوقْتِ الَّذي يَأْتي فيهِ[6]، وضِدُّهُ: التَّعْجيلُ، ويأتي الإنْظارُ بِمَعْنَى: التَّأْخيرِ والتَّأْجيلِ[7]، والاسْتِنْظارُ: طَلَبُ الإنْظارِ، واسْتَنْظَرَ المُشْتَري فُلانًا: سَألَهُ الإنْظارَ، والتَّنَظُّرُ: تَوقُّعُ الشَّيْءِ[8]. والمقصود بالإنظار في الآية: الإمهال والتَّأجيل، أي: لا تؤجِّلون[9].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

لقد بالَغ القومُ في الردِّ على هودٍ ﷺ فقالوا: ما نجدُ من قول نقوله فيك، إلّا أنَّ بعض آلهتنا أصابك بجنون أو خَبَل - وهو العَتَهُ والبَلَهُ - لإنكارك لها وصدِّك إيّانا عنها، قال لهم: إنّي أُشهِدُ اللّه على ما أقولُ، واشهَدوا أنَّني بريءٌ ممّا تُشرِكونَ من دونِ اللّه من الأندادِ والأصنام، وها أنذا في مواجهتكم، فانضمّوا إلى آلهتكم، وحاربوني بما شِئتم

(1) ابن عباد، المحيط في اللغة: (برأ).
(2) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (برأ).
(3) ابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: (برأ).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (كيد).
(5) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (كيد).
(6) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (نظر).
(7) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/19.
(8) ابن عبّاد، المحيط في اللّغة: (نظر).
(9) السّمين الحلبي، عمدة الحفّاظ: (نظر)، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/298.

من ألوان المحاربة والأذى، بدون تريُّث أو إمهال، فإنّي لن أكفَّ عن الجهر بدعوتي، ولن أتراجَع عن احتقار الباطل الذي أنتم عليه، وهذا من أعظم الآيات، أن يواجه بهذا الكلام رَجُلٌ واحدٌ أمَّةً عِطاشًا إلى إراقة دمه، يرمونه عن قوسٍ واحدة، وذلك لثقته بربِّه، وأنَّه يعصمه منهم، فلا تنشب فيه مخالبهم[1].

الـثَّـبـاتُ على الموقف مع كَـثْرَةِ الـعـداوات، من كمال الثِّقة بالله في المُلِمّات

وترشد الآية الكريمةُ إلى أنَّ مَن طبع الله على قلبه يجعلُ أصدقَ الخلقِ الذي جاء بأحق الحق وهو نبيُّ الله هود عليه السلام بهذه المرتبة، التي يستحيي العاقلُ من حكايتها عنهم، لولا أنَّ الله حكاها عنهم، وإلى أنَّ خطابَ النبيِّ هود عليه السلام لقومه بهذا الأُسلوب الذي بلغ الغاية في التَّحدّي والتحقير لهم ولآلهتهم، والإساءةِ لكبريائهم وجبروتهم وحميَّتهم وعصبيتهم فيه برهانٌ واضحٌ على ثقته عليه السلام بتأييد ربِّه وعنايته به ونصره له، وعصمته من المكاره، وهو دليلٌ قاطعٌ على أنَّه مرسل من الله، حيث أعجزهم عن الإضرار به والقضاء على دينه[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالة الاستئناف البيانيّ في: ﴿إِن نَّقُولُ﴾:

تـعـلـيـق عـدم الاتِّباع بنسبة ما جاء به هود إلى العَتَهِ والجنون

الجملة في قوله جلَّ شأنه: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ﴾، استئنافيَّة استئنافًا بيانيًّا، وفائدتها أنَّها مقرِّرة لقولهم السّابق: ﴿وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ٥٣﴾ [هود: 53]، "فإنَّ اعتقادهم بكونه عليه السلام، كما قالوا - وحاشاه عن ذلك - يوجب عدمَ الاعتدادِ بقوله، وعدَّه من قبيل الخُرافاتِ، فضلًا عن التَّصديق والعملِ بمقتضاه، يعنون إنّا لا نعُدُّ كلامك إلّا من قبيلِ ما

(1) ابن جرير، جامع البيان: 12/446، والزّمخشريّ، الكشّاف: 2/403، ورشيد رضا، تفسير المنار: 12/97، وطنطاويّ، التّفسير الوسيط: 7/226.

(2) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 228، ومجمع البحوث الإسلامية، التفسير الوسيط: 4/208.

لا يحتمل الصِّدقَ والكذِبَ من الهذَيانات الصّادرةِ عن المجانين، فكيف نصدِّقه، ونؤمن به، ونعمل بموجبه؟"[1].

دلالةُ النَّفي في ﴿إِن نَّقُولُ﴾:

تمسُّكهم بعقيدتهم الفاسدة قادهم إلى النَّفي المؤكَّد

استعمل النَّظم الجليل في قوله جلَّ شأنه: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍۗ﴾، أداة النَّفي ﴿إِن﴾ دون (ما)؛ لأنَّ الموقف محتاج إلى أقوى المؤكِّدات، و ﴿إِن﴾ أقوى من (ما)، وقد كثر استعمالها في الحصر مع ﴿إِلَّا﴾ لما فيها من قوَّة في النَّفي، وقد احتاجوا إلى النَّفي القوي؛ لأنَّ ما جاءهم به من الحُجج ووضوح الدَّعوة وسلامتها اضطرَّهم إلى سوق كلامهم مؤكَّدًا.

معنى الفعل المضارع ﴿نَّقُولُ﴾:

إجماع القول وإشاعة التُّهمة، منهج المكذِّبين في الإفك والاختلاق

في قوله جلَّ شأنه: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍۗ﴾، ذكر النَّظم الكريم أنَّهم عبَّروا بالفعل المضارع بصيغة الجمع، فالجمع للدِّلالة على أنَّ قولهم ذلك صادر عن رأيهم جميعًا، وأنَّهم بجملتهم ناصبوه العداء، والفعل المضارع للدَّلالة على أنَّ قولهم ذلك قد قيل مرارًا، ودأبوا على إسماعه له، بحيث أشاعوه بينهم، فصار يتجدَّد كلَّ زمان، وهذا يدلُّ على فحشهم في الحوار وجسارتهم على الافتراء.

وجهُ الاستثناء المفرَّغ في الآية:

الإجماع على قول واحد، بيانٌ مشترك لموقفهم الزّائغ المعاند

دخل حرف النَّفي ﴿إِن﴾ على فعل القول، فنفت جميع القول إلّا قولًا واحدًا، وهو قولهم: ﴿ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍۗ﴾، والتَّقدير ما نقول قولًا إلّا هذه المقالة، "أي: ما نقول إلّا أنَّه أصابك ﴿بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا﴾ الَّتي تعيبها، وتسفِّه رأينا في عبادتها، ﴿بِسُوٓءٍۗ﴾ بجنون حتّى نشأ عنه ما تقوله لنا، وتكرِّره علينا من التَّنفير عنها، والاستثناء مفرَّغ"[2]، وفي هذه الحالة تعرب ﴿إِلَّا﴾ أداة حصر، ويُعرب الواقع

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/217.
(2) القنوجيّ، فتح البيان: 6/201.

بعدها بحسب موقعه من الجملة، وكأنَّ ﴿إِلَّا﴾ غير موجودة، فجملة اعتراك معمول لـ ﴿نَّقُولُ﴾، فأظهر قوم هودٍ مقالتهم كتصريح ختاميٍّ يبيّنون به موقفهم الَّذي تبنُّوه فيه، وهو نسبته للجنون.

سرُّ التقديم في ﴿ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا﴾:

إلصاق الفعل بضمير المفعول أدلُّ على إيقاع الفعل به

قدَّم النَّظم في قوله جلَّ شأنه: ﴿ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا﴾ المفعول به على الفاعل للاهتمام، لكونه هو الغاية من الإخبار، كما أنَّ تأخير الفاعل فيه تفخيم اعتبارًا بمراد المتكلِّم لا بواقع الأمر، فهم أخَّروا ذكر آلهتهم تشويقًا لبيان من قام بالفعل، كما أنَّ في ذلك اتِّباعًا لبنية التَّركيب العربيِّ، بترجيح إيصال الضَّمير بالفعل ما أمكن طلبًا للاختصار، فإنَّما وضع الضَّمير استعاضةً به عن الاسم الظَّاهر للإيجاز، كما أنَّ اتِّصال الفعل بالمفعول، يشير إلى قوَّة التَّحقُّق وتأكيد بلوغه له.

دلالةُ التَّعبير بلفظ ﴿بَعۡضُ﴾:

الاغتناء بذكر البعض، للتَّدليل على قوَّة آلهتهم المزعومة

حكى النَّظم الجليل طريقتهم بتفخيم شأن آلهتهم في قوله جلَّ شأنه: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ﴾ فجعلوا مناطَ الحكم قائمًا ببعض الآلهة، تهديدًا لهود، وتنبيهًا على أنَّه جُنَّ بفعل بعض الآلهة، وفي ذلك إيماء له ولغيره بأنَّه لو تصدّى له جميعُ الآلهة؛ لمحقوه محقًا، ولدكّوه دكًّا كما زعموا[1].

معنى الجارِّ والمجرور ﴿بِسُوٓءٖۗ﴾:

بزعمهم السّوء ملابِسٌ لهود، بحيث لا ينفكُّ عنه، ولا يَعْدُوه

دلَّت باء الجرِّ، في قوله جلَّ شأنه: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ﴾ على الملابسة، أي: "أصابك السُّوء، ولا شكَّ أنَّهم يعنون أنَّ آلهتهم أصابته بمسٍّ من قبل أن يقوم بدعوة رفض عبادتها لسبب آخر"[2]، والمعنى: أنَّك شَتَمْتَ آلهتنا، فجعلتكَ مجنونًا،

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/98.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/98.

وأفسدت عقلك[1]، والغريب أن جعلوا من لا عقل له يتصرَّف في صاحب العقل، وذلك أمر يجانب المنطق، وينأى عن الصّواب.

غرض التَّنكير في لفظ ﴿بِسُوٓءٍ﴾:

تنكير السّوء يدلُّ على أنَّه من بعض الآلهة، وسوء من لا يقدر لا يضرُّ

عبَّر النَّظم الجليل في قوله جلَّ شأنه: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ﴾، بصيغة التَّنكير في لفظ ﴿بِسُوٓءٍ﴾، لِما في التَّنكير من التَّعميم، فهم لم يبالغوا في ذلك، لكونهم نسبوا إصابته بالجنون إلى بعض آلِهَتهم وحسب[2]، بل خاطبوا نبيَّهم مؤكدين: "إنَّ هذا القول قد أصابك، ورماك بَعْضُ آلِهَتِنا بِسوءٍ من جنون وخفَّة عقل وخبط واختلال، وقد كنتَ تسيءُ الأدب معهم، وتذْكُرهم وتهجوهم بما لا يليق بشأنهم، لذلك أصابوك، واستخفّوا عقلك"[3].

الغرض من الخبر في الاتِّهام بالجنون:

النِّسبة إلى الجنون، تقوِّض مصداقيَّة الرِّسالة من الأساس

قوله جلَّ شأنه: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ﴾، دلَّ الخبرُ على إرادتهم نفي مقام الرِّسالة عن الرَّسول، بالتُّهمة المنسوبة إليه، ومنه يكون الطَّعن في رسالته؛ إذ لا يُقبَلُ وعظٌ، ولا يرتضى نصحٌ من مجنون، فنسبوا "ما صدر منه من دعائهم إلى اللّه، وإفراده بالألوهيَّة إلى الخَبَل والجنون، وأنَّ ذلك ممّا اعتراه به بعض آلهتهم، لكونه سبَّها، وحرَّض على تركها، ودعا إلى ترك عبادتها، فجعلتْه يتكلَّم بما يتكلَّم به المجانين، كما قالت قريش: ﴿مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٞ ١٤﴾ [الدخان: 14]"[4].

دلالة الفعل ﴿قَالَ﴾ ومقوله في الآية:

مقابلة تهويلهم شأن آلهتهم بإعلان هود براءته منها تحطيمًا لقداستها

ذكر النَّظم الجليل - في قوله جلَّ شأنه: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾ - ردَّ هودٍ عليه السلام على قومه؛ لمّا رمَوْه

(1) ابن عادل، اللّباب في علوم الكتاب: 10/507.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/217.
(3) النخجواني، الفواتح الإلهيّة والمفاتح الغيبيّة: 1/356.
(4) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/167.

بالجنون، بأنَّ آلهتهم قد مسَّته، بجوابه لهم على طريق الحكاية[1]، فلمّا "كان الطَّبع البشريُّ قاضيًا بأنَّ الإنسان يخشى ممَّن مسَّه بسوء، وهو يتوهَّم أنَّه قادر على ضرره، فلا يواجِهُه بما يكره، وكان قولهم مُحرِّكًا للسّامع إلى الاستعلام عن جوابه لهم؛ استأنف سبحانه الإخبار عنه، بقوله: ﴿قَالَ﴾، نافيًا لما قالوا، مبيِّنًا أنَّ آلهتهم لا شيء"[2].

علَّة التعبير بعدم التّسوية في فِعْلَي الشّهادة:

إشـهـاد الـلـه تعالى يعلو على كلِّ إشهاد، وإن تساوى صيغةً مع غيره

قوله جلَّ شأنه: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ﴾، عدل النَّظم الكريم عن التَّسوية بين صيغة الشَّهادتين، فلم يقل: (إنّي أشهد الله، وأشهدكم)؛ لأنَّ شهادة الله تعظيم، وشهادتهم تهوين وتحقير؛ لأنَّهم ليسوا أهلًا للشَّهادة، وإنَّما قال: اشهدوا؛ أي: اعلموا: أنّي بريء ممّا تشركون[3]. وشتّان ما بين الشَّهادتين، فلا يستويان في القصد ولا في الصيغة، فـ "إشهاد الله على البراءة من الشِّرك، إشهادٌ صحيح ثابت، في معنى تثبيت التَّوحيد، وشدِّ معاقده، وأمّا إشهادهم، فما هو إلّا تهاون بدينهم ودلالة على قلَّة المبالاة بهم فحسب، فعدل به عن لفظ الأوَّل لاختلاف ما بينهما، وجيء به على لفظ الأمر بالشَّهادة"[4].

دلالة العطف بين الخبر والإنشاء في الآية:

عـطـف الإنـشـاء عـلـى الـخـبـر، غايته الإيضاح والبيان

وصل النَّظم الجليل في قوله جلَّ شأنه: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾، بين الجملتين؛ لأنَّهما من متكلِّم واحد، في سياق واحد، لغرض واحد، ولو فصل بينهما؛ لاختلَّ المعنى، لكون الأولى جملة خبريَّةً، وهي قوله: ﴿إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ﴾،

(1) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 12/49.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 9/310.
(3) محمّد الهلال، تفسير القرآن الثري الجامع: 12/49.
(4) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/403 - 404.

والثّانية إنشائيَّة، وهي: ﴿وَٱشۡهَدُوٓاْ﴾، فعطف الإشهادين بالبراءة؛ للدَّلالة على أنَّه أشهد الجميع بالبراءة من آلهتهم، ولو فصل بينهما، بأن قال: (أُشهِدُ الله، اشهدوا)؛ لكان إشهاد الله تعالى بلا مشهود عليه، فيختلُّ الكلام، ويتضاحل المعنى؛ فكان الوصل واجبًا، فعطف الإشهادين، لإعلان البراءة منهم، ومن شركائهم، وهو إعلان فيه من الجرأة، ما يدلُّ على صدق ما أتى به، حيث لا يطيقه إلّا من اعتمد على ربِّه بالكلّيَّة؛ ليقينه بأنَّ الله يقيه، على قاعدة: ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ﴾ [آل عمران: 160].

معنى فعل الأمر في: ﴿وَٱشۡهَدُوٓاْ﴾:

الخطاب بالأمر دون الخبر، يهوِّن من دينهم، ويسفِّه تهديدهم

عبَّر عن طلبه الشَّهادة منهم بفعل الأمر، في قوله جلَّ شأنه: ﴿وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾، للتَّهوين من تهديداتهم، ومن غضب الآلهة المزعومة عليه، هذا الإشهاد لهم بالمجاهرة بالبراءة من الشِّرك والشُّركاء، من أكبر المعجزات لهم، حيث بقوا عاجزين عن المَساس به، وهم يريدون، ولا يقدرون، فعبَّر بصيغة الأمر، استهانةً بدينهم، وهو مراده في هذا المقام، كما أنَّه عدل إلى صيغة الأمر عن صيغة الخبر، للتَّمييز بين خطاب الله تعالى، وخطابه لهم، فعبَّر عن خطاب الله تعالى بصيغة الخبر؛ لأنَّها أجلُّ وأشرف وأوفر للمخاطَب من صيغة الأمر[1].

دلالة الحرف (ما) بين المصدريَّة والموصوليَّة:

البراءة من الشرك كائنة من الشِّرك فعلًا، ومن الآلهة ذاتًا

يحتمل في ﴿مِّمَّا﴾ في قوله جل شأنه: ﴿بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾، أن تكون مصدريَّة، أو موصولة، فيكون التَّقدير على اعتبار أنَّها مصدريَّة: "إنّي بريء من شرككم، فكلمة ﴿مِّمَّا﴾ وما بعدها من الفعل مصدر"[2]، والموصولة بمعنى الذي، على تقدير: (بريءٌ من

(1) صافي، الجدول: 6/294.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3719.

إشراككم آلهة من دونه)، أو: (بريءٌ من الذين تشركون)[1]، والنَّصُّ يحتملهما، أي: إنَّه تبرَّأ من الشِّرك أن يفعله فعلًا، ومن الآلهة ذاتًا.

بلاغة الحذف في: ﴿مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾:

الحذف إيجاز بالملفوظ، وإطلاق للمضمون، يتجلّى به المعنى

حذف النَّظم الكريم متعلَّقَ فعلِ الإشراك، فأطلق الشِّرك في قوله جل شأنه: ﴿وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾، ولم يقل: (ممّا تُشْرِكونَ بِهِ)، فجمع نصُّ الآية بين معنى الشِّرك والمُشْرَك به، فعمَّم، ولم يخصِّص، وهو توسُّع في المعنى بليغ ومفيد، فكان الحذف للإطلاقِ والإيجاز، وحذْفُ المتعلَّق يعطي مجالًا لاتِّساع الدِّلالة على براءة هود ممّا أشركه قومه لله في الاعتقاد والعبادة؛ لأنَّ في ذلك مخالفةً لأوامر الله، ومجانفة للمنهج الَّذي جاء به الرَّسول بأمر من الله، بتوجيه من جلاله الأعلى.

دلالة الجارِّ والمجرور ﴿مِن دُونِهِۦ﴾:

كلُّ مَن أُشرِكَ بالله تعالى، فهو دونٌ، لا يصلح إلهًا

جاء الجارُّ والمجرور في صدر الآية في قوله جل شأنه: ﴿مِن دُونِهِۦ﴾، نعتًا متعلِّقًا بمفعول محذوف للفعل ﴿تُشْرِكُونَ﴾، والتَّقدير: (تشركون آلهة من دونه)، وساغ وقوع شبه الجملة في صدر الآية، لقوَّة الارتباط برأس الآية قبله، فهو ارتباط تركيبيٌّ نحويٌّ، متحقِّق بتعلُّق شبه الجملة بالفعل قبلها، والمعنى: "من إشراككم من دون الله، من غير أن ينزِّل به سلطانًا"[2]، وهذا السّياق يشبه قوله تعالى: ﴿أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ [الأعراف: 71]، وقوله تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ [يوسف: 40]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ [النّجم: 23] وهو جواب "أجاب به عن مقالتهم الحمقاءِ

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/168.
(2) القنّوجيّ، فتح البيان: 6/201.

المبنيَّةِ على اعتقاد كونِ آلهتِهم ممّا يضُرُّ أو ينفع، وأنَّها بمعزل من ذلك"[1]، وأمّا كلُّ ما يُنسب إلى الألوهيَّة من غير اللّه، فقد عبَّر عنه بلفظ (دون) لدونيَّته حقيقة ومجازًا، وجاء لفظ (دون) للدِّلالة على انحطاط رتبة أولئك الشُّركاء.

معنى (الفاء) في قوله: ﴿فَكِيدُونِي﴾:

طلبُ كيد الآلهة بعد البراءة منها، يظهر عجزها وتهافتها

افتتح النَّظم الكريم قوله جلَّ شأنه: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾، بـ (الفاء) الدّالَّة على التَّفريع، لتفريع الأمر، على زعمهم في قدرة الآلهة على إلحاق الضَّرر، ببذل الوسع مع آلهتهم، لمزاولة الكيد والإسراع به، أي: فكيدوني زمانًا أعجل أوقات ما تفعلون[2]، "وهذا من أعظم المعجزاتِ، فإنَّه ﷺ كان رجلًا مفْرَدًا بين الجمِّ الغفير، والجمعِ الكثير، من عُتاة عادٍ الغلاظِ الشِّدادِ، وقد خاطبهم بما خاطبهم، وحقَّرهم، وحقَّرَ آلهتَهم، وهيَّجهم على مباشرة مبادئ المضادَّة والمضارَّة، وحثَّهم على التَّصدّي لأسباب المُعازَّة والمعارَّة، فلم يقدروا على مباشرة شيءٍ ممّا كلفوه، وظهر عجزُهم عن ذلك ظهورًا بيّنًا"[3]، فلمّا أعلن براءته ممّا يعبدون؛ أتبعه بأمرهم بالاحتشاد والتَّعاون، في إيصال الكيد إليه دون إمهال[4]، فرتَّب حثَّهم على الكيد به على براءته من آلهتهم، إيغالًا منه في إظهار عجز هذه الآلهة الَّتي زعموا أنَّها أصابته بسوء.

سرُّ إيثار التَّعبير بلفظ (الكيد):

الكيد أشدُّ من المكر؛ لأنَّه مكرٌ وخبثٌ وإضرارٌ بالمكيد به

آثر النَّظم الكريم في قوله جلَّ شأنه: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ التَّعبير بلفظ الكيد؛ لما في الكيد من دلالة على الإضرار، فهو مكر مع خُبث، فالكَيْدُ: المَضَرَّة، والمَكْرُ: إخفاءُ الكَيْدِ وإيصالُ

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/218.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/218، وينظر: الطّيبيّ، فتوح الغيب: 8/112.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/218.
(4) القاسميّ، محاسن التّأويل: 6/108.

المَضَرَّة، وكادَه: أرادَه بِسوءٍ، وبه فُسِّرَ قولُه تَعالَى: ﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء: 57][1]، فيلاحظ أن لا خفاء في الكيد، بل هو مكر خبيث، الغرضُ منه إيصال الضَّرر إلى المكيد به، والمعنى "فكيدوني مجتمعين غير متفرِّقين، ودبِّروا لي ما هو إيذاء وكيد وتدبير خبيث لي"[2]، "وهو لم يَقُلْ: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾، إلّا إذا كان قد آوى إلى ركن شديد، وإنَّه ينطق بالكلمة عن إيمان، بأنَّ الحقَّ سبحانه سيهبه قدرةً على نفاذ الكلمة"[3].

نكتةُ إثبات ياء المتكلِّم في: ﴿فَكِيدُونِي﴾:

أثبت النَّظم الكريم ياء المتكلِّم في قوله جلَّ شأنه: ﴿مِن دُونِهِۦ فَكِيدُونِي﴾، حيث يتحدَّث السّياق عن أمر كلّيٍّ وجامع، وقد ذكر السّياق لفظة ﴿جَمِيعًا﴾ في قوله: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾، وهذا يعني: أن يأتي الكيد من أطراف كثيرة مجتمعة معًا، أي: كيد من هذا، وكيد من ذاك، ولذلك أُثبتت الياء؛ لأنَّ سياق الكيد سياقٌ كلّيٌّ جمعيٌّ، ولا خلاف في إثبات الياء فيها وصلًا ووقفًا، أمّا في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾﴾ [الأعراف: 195]، وقوله: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾﴾ [المرسلات: 39]، فلم تثبت الياء في رسم المصاحف؛ لأنَّه لم يذكر قيد ﴿جَمِيعًا﴾ كما هو في سورة هود، أمّا في القراءة؛ ففي موضع الأعراف وجهان: إثبات الياء وصلًا لكلٍّ من أبي عمرو وأبي جعفر والدّاجوني عن هشام، وإثباتها في الحالين لكلٍّ من يعقوب والحُلْواني عن هشام[4]، وفي موضع المرسلات، أثبتها يعقوبُ وحده وصلًا ووقفًا[5].

أثبت الياء لمناسبة كثرة الجمع، والتَّعبير عن التَّكتُّل والتَّكاتف السَّلبيّ

(1) الزّبيديّ، تاج العروس: 9/124.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3719.
(3) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 11/6508.
(4) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 2/275.
(5) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 2/397.

دلالة فعل الأمر ﴿فَكِيدُونِي﴾:

إعلان تحدّي هودٍ لقومه مع استناده إلى حماية الله وعونه

فعل الأمر في قوله جلَّ شأنه: ﴿مِن دُونِهِۦ فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾، مستعمل في الإباحة، بالنِّسبة للأصنام، وبالنِّسبة لقومه، فهو ليس أمرًا على الوجوب، بل كان يعرض لهم عرضًا، أباح لهم أن يفعلوا ما يريدون لإضراره، فطلبه إليهم يدلُّ على الاستنكار والتحدّي لفعلهم، ورفضِه لتهديدهم، وتأكيده أنه لا يخافهم، ولا يخشى مكرهم، وأنَّهم لن يستطيعوا إيذاءَه إلّا بإذن اللّه، كقوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾﴾ [المرسلات: 39].

بلاغة الكناية في الآية الكريمة:

تحدّي هود قوَّةَ الآلهة، دليلٌ على عجزها وتهافتها

عبَّر النَّظم الكريم عن تحدّيه قومَه بقوله جلَّ شأنه: ﴿مِن دُونِهِۦ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾، فهو كناية عن التَّعجيز والتَّحدّي، لنفي قدرة آلهتهم عن إلحاق الضَّرر به، "فإنَّهم لمّا سمّوها آلهة، وأثبتوا لها الضَّرر؛ نفى هو بقوله: ﴿أَنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾، كونَهم آلهةً رأسًا، ثمَّ نفى الضَّرر، بقوله: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾، على أبلغ وجه، كما قال: لا أخاف فسادكم ومضرَّتكم، فكيف بالجماد الذي هو أوهن من بيت العنكبوت؟"[1]، فكان هذا أظهر في الإعجاز؛ لأنَّه أباح لهم أن يكيدوه، فلم يقدروا، مع أنَّ الجماعة إذا اجتمعوا على الواحد؛ يغلبونه من غير كيد، فكان أحرى أن يغلبوه مع الكيد[2]، ولكنَّه عبَّر عن "عدم الخوف منهم ومن آلهتهم؛ إذ وكَّل أمر حفظه وخذلانهم، إلى ربِّه وربِّهم، ومالك أمره وأمرهم، المتصرِّف في كلِّ ما دبَّ على وجه الأرض، والمسخَّر له، وهو سبحانه مطَّلع على أمور العباد، مجازٍ لهم بالثَّواب والعقاب، كافٍ لمن اعتصم به، وهو لا يسلِّط أهل الباطل من أعدائه، على أهل الحقِّ من رسله، ولا يفوته ظالم"[3].

(1) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 8/112.
(2) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 2/360.
(3) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 12/50.

نكتة استعمال لفظ ﴿جَمِيعًا﴾:

قـوّة التّحدّي تنبع من قوّة الثّقة بالاعتماد على مكوّن الأسباب

استعمل النَّظم الجليل في قوله جلَّ شأنه: ﴿مِن دُونِهِۦ فَكِيدُونِى جَمِيعًا﴾ لفظ ﴿جَمِيعًا﴾، فدعاهم إلى الاحتشاد، وبذل الجهد منهم جميعًا، لإيصال الكيد إليه دون إمهال، وهو غاية التَّحدّي والمواجهة؛ تأكيدًا لثقته وقوّة اعتماده على ربِّ العباد، فدعاهم "أن يجتمعوا على الكيد في إهلاكه من غير إنظار حتّى إذا اجتهدوا فيه، ورأوا أنَّهم عجزوا عن آخرهم، وهم الأقوياء الأشدّاء أن يضرّوه، لم تبقَ لهم شبهةٌ، بأنَّ آلهتَهم التي هي جماد لا تضرُّ ولا تنفع، لا تتمكَّن من إضراره انتقامًا منه، وهذا من جملة معجزاته؛ فإنَّ مواجهة الواحد، الجمَّ الغفيرَ من الجبابرة الفُتّاك العِطاش إلى إراقة دمه بهذا الكلام ليس إلّا لثقتِه بالله، وتثبُّطَهم عن إضراره ليس إلّا بعصمته إيّاه؛ ولذلك عقَّبه بقوله: ﴿إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ﴾ تقريرًا له"[1].

معنى ﴿ثُمَّ﴾ في قوله: ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾:

طـــول مـــدَّة الإعداد والكيد، إيـغـالٌ منه في التَّحدّي بلا قيد

آثر النَّظمُ الكريم استعمال حرف العطف ﴿ثُمَّ﴾، في قوله جل شأنه: ﴿فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾، الدالّ على التَّراخي الرُّتبي؛ لإفادته حثَّهم بأن يكيدوا غايةَ الكيد وأبعدَهُ، وأن يدبِّروا أبعد التَّدبير[2]؛ استغراقًا لجهودهم، فإنَّ طول زمان الكيد مظنَّةُ إتقانه واستفراغ الجهود فيه، "أي: لا تمهلوني، بل عاجلوني، واصنعوا ما بدا لكم، واحتالوا في هلاكي، وفي هذا من إظهار عدم المبالاة بهم وبأصنامهم الَّتي يعبدونها ما يصكُّ مسامعهم، ويوضِّح عجزهم، وعدم قدرتهم على شيء، وهذا من معجزاته الباهرة"[3].

(1) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 3/138.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 7/3719.
(3) القنّوجيّ، فتح البيان: 6/201.

نكتة حذف ياء المتكلِّم في: ﴿لَا تُنظِرُونِ﴾:

حـذف الضَّمير لاختصار زمان الإنـظـار، ممّا يـظـهـر عـدم مبالاته بالأخطار

أورد النَّظم البليغ اللَّفظ ﴿لَا تُنظِرُونِ﴾، في قوله جل شأنه: ﴿مِن دُونِهِۦ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾، بغير ياء المتكلِّم في رسم المصاحف[1]؛ لأنَّ الإنظار المنهيَّ بـ (لا) مطلوب في وقت جزئيٍّ، أو أقلَّ من جزئيٍّ، أو معدوم، فحُذفت الياء؛ لبيان قلَّة وقت الإنظار أو عدمه، بينما رسمت الياء، في قوله: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الحجر: 36]، مثبتة في الرَّسم؛ لأنَّ الإنظار المطلوب، هو إنظار ممتدٌّ إلى يوم يبعثون، وسياقه هو سياقٌ كلّيٌّ.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

(بريء) و(براء):

(بريء) تدلُّ على الـبراءة من كلِّ لونٍ من الشِّرك بالـلـه، و(بـراء) تفيد المبالغة

أهلُ الحجاز يقولون: (أنا بَراءٌ منْكَ)، وغيرُهم يقول: (أنا بَريءٌ منْكَ)، وجاء قوله تعالى: ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الزّخرف: 26] على لغة أهل الحجاز، وجاء في مواضع أخرى: ﴿إِنِّى بَرِىٓءٌ﴾ [الأنعام: 78] على لغة غيرهم، فمَنْ قال: أنا بَراءٌ لم يُثَنِّ، ولم يُؤَنِّثْ، ويقولون: نَحْنُ البراءُ والخلاءُ منْ هَذا، ومَنْ قال: بَريءٌ، قالَ: بريئانِ وبريئونَ، وبُرَآءٌ على وزن بُرَعاءَ، وبُراءٌ بِلا أجْرٍ نَحْو بُراعٍ، وبِراءٌ مثْلُ بِراعٍ[2]، ولفظ ﴿بَرَآءٌ﴾ مصدر، ومن ثم فهو لا يصرف على التَّثنيَة والجمع، بل يلزم حالة الإفراد، على أحوال التَّصريف كلِّها بنفس الصّيغة ﴿بَرَآءٌ﴾، دون تغيير، تثنيَةً وجمعًا وتأنيثًا وتذكيرًا، وأمّا ﴿بَرِىٓءٌ﴾؛ فهي صفة مشبَّهة باسم الفاعل، مثل سميع وشهيد، بمعنى: سامع وشاهد، وقوله تعالى: ﴿أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾، يدلُّ على الإخبار عن نقاوة ذمَّته، وبراءة ساحته، من كلِّ لون من ألوان الشِّرك باللّه، بعبادة وتقديس ما لم ينزِّل به سلطانًا، وأمّا لفظ ﴿بَرَآءٌ﴾؛ فدلالته

(1) وإن كان يثبتها وقفًا ووصلًا يعقوب. يُنظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 2/293.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (برأ).

المبالغة في التبرُّؤ من الشِّرك، وكلِّ ما يفضي إليه، من اعتقاد أو قول أو فعل، "و رجلٌ بَريءٌ، ورجال براءٌ، على فعالٍ وفعيلٍ، كظرافٍ وظريفٍ، وقوله: ﴿إِنَّنِي بَرَآءٌ﴾ [الزّخرف: 26]، أي: بريءٌ"[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّـهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: 24]، وقوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: 54][2].

(1) السّمين الحلبيّ، عمدة الحفاظ: (برأ).
(2) المصدر السّابق نفسه: (برأ).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 21 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك :978-9948-768-18-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 21 : المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي :978-9948-768-18-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9725944 بتاريخ 2024/02/06م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»